المسند منه مصا بل ينبغي التفسير مع ذكر الاول بتوقفه على البيان للاجمال الذي فيه والا
اجمال فيه الاول بعد امضاء اذا جمع عمر حاصر فقوله قتل الامير اي القاتل سيافه وهكذا حال
نظايره فلا يجوز فيها الا بدل المطلقا ثم بدل البعض والاشتمال لا يخلوا عن ايضاح
البتة لما فيه من التفصيل بعد الاجمال والتفسير بعد الابهام اراد تذكير معنى واحد
تقريره في ذهن السامع ويحتمل ان يكون الاول اي التفصيل بعد الاجمال اشارة الى
بدل البعض فان الكل جملة لاجزاء والتفصيل مناسبهما والثاني اي التفسير بعد الابهام
اشارة الى بدل الاشتمال فان الاول فيه مبهم يحتاج الى تفسير كما عرفت ويحتمل ان يكون
الاول ناظرا الى المقصود نفسه فانه كان مجملا ثم فصل والثاني ناظرا الى المخاطب فانه ابهم
عليه المقصود اولا ثم ازيل ابهامه وقصر على هذا ساورد عليه من نظاير فكان
لا حسن ان يقال لزيادة التقرير والايضاح كما وقع في المفتاح القول بان ذكرهما معا له
احسن كلام حسن واحسن منه ان يشار مع ذلك الى ان ما وقع مع اختلاف العبارة
هو ان السكاكي لما جمع بين التقرير والايضاح اتى في التمثيل ببدل الاشتمال واردفه
ببدل البعض واخر عنهما بدل الكل بناء على ان الايضاح في بدل الاشتمال اظهر منه في
بدل البعض كما انه في بدل البعض اظهر منه في بدل الكل مع ان الكلام في مخصصات المسند
اليه والتخصيص فيه اولا وليس الظهور والمصنف لما اقتصر على التقرير ابتدأ في التمثيل ببدل
الكل لظهوره فيه وعقبه ببدل البعض لانه اقرب اليه في ذلك من بدل الاشتمال
وبتفصيل المسند اليه يعني ذكره مفصلا متعددا اذ لوحظ فيه الخصوصيات بدونه
ما كقولك جاءني زيد وعمرو وجاء زيد ورجل اخر وجاء رجل وامرأة ويقابله الاجمال
في ذكره وهو ان يذكر باعتبار امر شامل كما في قولك جاءني رجلان او رجال واما نحو
قولك جاءني رجل ورجل اخر فليس من كلام البلغاء وان عد منه فلا يحمل التفصيل على
ذكره متعددا مفصلا بعضه من بعض في العبارة والذكر من غير تعرض للتوا
او تاخر معه اقول فلا يكون فيه تفصيل المسند اشارة لتعدده وامتياز بعضه
عن بعض واما ان المجيء القائم باحدهما غير المجيء القائم بالاخر فانما يستفاد من دلالة
العقل

العقل دون التركيب لان [illegible] معناه تعلق المجيء اليهما ثم العقل يحكم بان ذاك
المتعلق يثبت في احدهما في ضمن فرد وللاخر في ضمن فرد اخر فان فيه تفصيلا للفاعل
مع انه ليس من خلقه المسند اليه بل من خلقه الجملة فان قلت فعل فيه تفصيل له
للمسند اليه حيث عبر عن فعل كل واحد منهما بلفظ على حدة قلت لا فان الفعل جاء
في الجملتين دال على مطلق المجيء وانما يفهم تعدده بشهادة العقل او لتفصيل المسند
بانه قد حصل من احد المذكورين اولا ومن الاخر بعده متراخيا او غير متراخ اقول يشير الى ان
تفصيل المسند انما هو بان يشار الى تعدده وامتياز بعضه عن بعض بحسب الوقوع في الا
زمنة اما على التعاقب او التراخي فان هذا هو المعتبر في باب العطف دون ما عداه من الامتياز
بحسب القوة والضعف او المحل والمتعلق فان المرور في قوله مررت بزيد وحمار بعد عمرو
مرورا واحدا في قولك مررت بزيد بحمار بعد مرورين واحترز به عن نحو جاءني زيد
وعمرو بعده بيوم او سنة وانما احترز عن ذلك لانه من الفصل لا واو العطف فيه افاد
تفصيل المسند اليه مع اختلاط [illegible] العامل الذي هو العاطف نفاه واما تفصيل
المسند وتعدده بحسب الوقوع في الازمنة فانما استفيد من التقييد بالظرف لا من
العطف وليس فيه الكلام باعتبار تفصيل المسند اختلط ومنع لا احترز وهذا صريح في
انه انما يقال ما جاءني زيد لكن عمرو لمن اعتقد ان المجيء نسب عنهما الا ان هذا الا
عتقاد انما حصل له بعد نفي المتكلم المجيء عن زيد لا قبله لان توهمه ان عمرا الظالم يجيء
انما نشا عن نفي المجيء عن زيد لما بينهما [illegible] وعلى هذا لا يبعد ان يقال الاكرمهما
بقصر الافراد وقطع الشركة بينهما في عموم المجيء الا ان الظاهر ان المتكلم انما قصد هذا
القصر بعد توهم المخاطب اشتراكهما في انتفاء المجيء عنهما لا في صدور كلامه
واما انه يقال لمن اعتقد انهما جاءا معا ان يكون قصر افراد فلم يقل به احد اقول لا
يوجه ذلك لرد بانه يلزم حينئذ ان لا يكون للاثبات الذي بعد لا لكن فائدة كونه معلوما
للمخاطب لا نزاع فيه بخلاف ما استعمل لكن في قصر القلب اذ للكلام حينئذ النفي والا
ثبات معا فائدة تامة وهو منقوض بقولك جاءني زيد لا عمرو في قصر الافراد فان

Copyright © King Saud University